

دور العلماء الرستميين في تنشيط الحركة
العلمية بالمغرب والأندلس

طالبة دكتوراه / قرواش سميرة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ بلعربي خالد

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

Abstract :

In this study, we discussed the efforts of the Rustomian scholars in activating the intellectual movement, where they worked to strengthen cultural relations in various scientific environments and contact centers of culture in Morocco or Andalus, especially that Tahert was a strong cultural base dominated by the issues of the Ibadi call, Abadi doctrine and other doctrines.

In addition to the policy of the Rustomide imams based on freedom of thought and cultural openness to the neighboring countries where we find that they have devoted their lives in the dissemination of science and they were at the forefront of scientists and did not stop at the end of education, but also participated in the movement of authorship and note through their writings that they cared a lot about religious studies .

Despite the importance of the scientific Tahert until it became infected with the Balakhe Morocco did not prevent its scientists from traveling to the cities of the Islamic Maghreb (Kairouan - Fes - Andalus - Sigilmassa) because of their cultural status, where they were

centers of radiation civilization, spread to them schools and libraries of ancient (karaouiyine mosque)

In addition to the openness of these cities to different cultures, especially the culture of Tahert dominated by the sectarian character and shows this through the debates and debates held by the Tehert scientists in Kairouan, Fes and Andalus and even in Sijilmasa, and this evidence of the convergence of doctrinal based on the book and the year and measurement and consensus.

The rivalries between the scholars of the Islamic maghreb were characterized by openness non – intolerance and acceptance of the other opinion In this context, we mentioned examples of scientists who contributed to enriching the scientific movement in Morocco and Andalus in different sciences, most notably Hammad Ben Bakr Al-Taharti, cultural ambassador in Morocco and Andalus.

مقدمة:

إن تعدد القوى الجديدة في المغرب الإسلامي واختلاف اتجاهاتها ومشاربها الفكرية والثقافية، قد خلق نوعا من التوازن والاستقرار الحضاري والسياسي، وذلك بظهور الدولة الرسمية التي كانت في طليعة التنافس في مجالات الإنتاج الثقافي وفي كل أسباب الحضارة ومظاهرها.

قامت هذه الدولة بتيهرت سنة 160 هـ / 777م على يد عبد الرحمان بن رستم،¹ وقد مثلت تيهرت حاضرة علمية متينة نوه بها أصحاب الطبقات والسير على غرار القيروان وفاس وسجلماسة والأندلس بسبب اهتمام أئمتها بالعلم والعمل على نشره بين مختلف بقاع المغرب الإسلامي.

و بالرغم من الاختلاف المذهبي بين دول المغرب الإسلامي، إلا أن هذا لم يكن حائلا دون إقامة جسر من التواصل الفكري والثقافي إذ نجد أن المذهب الاباضي، قد قام بدور كبير في الحياة الفكرية بالإضافة إلى سياسة الأئمة الرسميين المبنية على حرية الفكر والأخذ العلمي والانفتاح على دول الجوار كل هذا دفعهم إلى تنشيط الحركة العلمية خارج تيهرت وبذل مجهودات كبيرة في سبيل تحقيق ذلك.

-فما هي دوافع و أسباب رحلة علماء تيهرت نحو حواضر بلاد المغرب الإسلامي خلال هذه الفترة ؟

-من هم أهم علماءها الذين ساهموا في الحركة العلمية؟.

1-دوافع واسباب رحلة علماء تيهرت نحو حواضر بلاد المغرب (سجلماسة- فاس -

القيروان) والأندلس :

*اهتمام العلماء والأئمة بالعلوم:

كان لرعاية الأئمة الرسميين وحبهم للعلم أثره في التنوع الثقافي والانتعاش الفكري بتيهرت، ولو تحدثنا عن شروط تولي الإمامة عند الرسميين لوجدنا أن الشرط الأساسي أن يكون الإمام عالما محيطا بالعلوم² فمثلا عبد الرحمان بن رستم كان من حملة العلم بالبصرة حيث استطاع بفضل سياسته وسلوكه أن يكسب رضا الناس بجميع فئاتهم فلم يقم عليه احد³.

كما شارك الأئمة العلماء مشاركة فعالة في الحركة العلمية، فنجد مثلا الإمام عبد الوهاب بن رستم (171-208هـ/790-823م) كان من اعلم علماء الإباضية يلقي الدروس الدينية⁴ حيث أقام بجبل نفوسة في تلك الحالة سبعة أعوام يستدرج طلاب العلم في تعلم مسائل الصلاة، وذلك بسبب أن نوازل الصلاة كثيرة انطلاقا من قول الرسول * صلى الله عليه وسلم* أول ما يحاسب به العبد الصلاة.⁵

أما الإمام افلح (208-258هـ/823-871م) قد قال عنه الدرجيني كان في العلوم متفقهها وعلى أنواعه مطالعا وانه كان يجلس لأربع حلق وذلك قبل بلوغه الحلم.⁶ كما كان عالما في الحساب والفلك وأديبا وشاعرا.

و الإمام أبا بكر بن أفلح (258-261هـ/871-844م)، فقال عنه ابن الصغير "كان يحب الآداب والأشعار وأخبار الماضين..."⁷

وبالنسبة للإمام أبي اليقظان محمد بن افلح (261-281هـ/874-894م) انه جمع بين العلم والعمل .

وعلى العموم فان ثقافة الأئمة الرستميين، قد أشاد بها أصحاب الطبقات والسير الإباضية وغير الإباضية كقول الدرجيني «وكان بيت الرستميين بيت العلوم وجامعا لفنونها من علم التفسير والحديث والفرائض والأصول والفروع وعلم اللسان وعلم النجوم»⁸

لم يقتصر دور الأئمة الرستميين على نشر العلم والتدريس بل اشتركوا أيضا في حركة التأليف في مختلف فنون العلم، فالشماخي يذكر أن للإمام عبد الرحمان بن رستم تفسيرا

لكتاب الله⁹ أما ابن الصغير فينفي أن تكون له مؤلفات¹⁰ بالإضافة إلى ديوان "خطب نفيس" ذكر الوجيهان¹¹ أنه رأى له رسائل متعددة وجوابات كثيرة في فنون العلم "بعضها موجود وبعضها مفقود".¹²

كما صنف الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان كتابا سماه «مسائل نفوسة» لان نفوسة كتبت إليه في مسائل شكلت عليها فأجابها عن كل مسألة مما سالت عنه¹³ وله فتاوى مشهورة في كتب الفقه الاباضي.¹⁴

أما الإمام افلح فقد ألف كتابا في الفقه¹⁵ وبالنسبة للإمام أبو اليقظان فقد ألف كتابا من أربعين جزءا في الاستطاعة.¹⁶

بالإضافة إلى بذل الأموال في اقتناء الكتب وقراءتها كحال الإمام عبد الوهاب بن رستم الذي كان من عادته إذا فرغ من الصلاة أن يأخذ كتابا فيقرأ فيه¹⁷ وأنه بعث ألف دينار إلى إخوانه بالبصرة ليشتروا له بها كتباً فافتضى نظرهم أن يشتروها ورقا وتطوعوا بالمداد وأجرة الناسخ والمفسرين حتى أكملوا ديوانا عظيما فبعثوا به إليه فقرأ جميع الديوان فقال الحمد لله إذ ليس فيه مسألة عزبت علي إلا مسألتان ولو سألت عنها لأجبت قياسا على نظائرها ووافقت الصواب.¹⁸

*مكانة حواضر بلاد المغرب العلمية خلال هذه الفترة :

بحكم موقع تيهرت الاستراتيجي الذي مكنها من ان تلعب دور الوسيط الثقافي بين حواضر ومراكز الإشعاع الحضاري في المغرب الإسلامي بالشكل الذي أثمر علاقات ثقافية مع الدول والإمارات المجاورة .

فقد كانت مركزا تجاريا هاما يتوافد إليها التجار. بما فيهم تجار افريقية اللذين افرغوا علومهم الى جانب سلعهم كما أن العلماء والحجاج الخارجين من تيهرت والقادمين إليها مقيمون او عابرون قد أسهموا في نقل مختلف العلوم والفنون إليها¹⁸ حتى أصبحت تيهرت تلقب ببلخ المغرب فقال عنها المقدسي «.. انتعش فيها الغريب واستطابها اللبيب يفضلوها على دمشق واطحنوا وعلى قرطبة وما أظنهم أصابوا...».¹⁹

وفي نفس الوقت تمتعت القيروان بمكانة علمية هامة خلال العهد الأغلي، حيث يعتبر أولى المراكز العلمية في المغرب الإسلامي لما له من دور في نشر وتعليم الدين وعلومه وكان للعلماء تأثير مباشر على العامة وكانت دروس الفقه والعلم تقام في المساجد .

بالإضافة إلى مدارس جامعة أطلقوا عليها دور الحكمة استقدم لها العلماء والفقهاء ورجال الدعوة من الشرق، فكانت هذه المدارس وما اقترن به إنشاؤها من انصراف القائمين عليها للدرس والبحث عاملا في رفع شأن لغة القرآن .

زيادة على ذلك كان العرب إذا ما استقروا في افريقية حتى شعروا أنهم بحاجة الى تعليم أبنائهم في القيروان.²⁰

وقد أنشئت في القيروان المكتبات العامة والمكتبات الملحقة بالجوامع والمدارس والزوايا تضم نفائس أمهات الكتب ومن أشهرها بيت الحكمة الذي أنشئه إبراهيم الثاني الأغلي 261-289/875-902م في رقادة بالقيروان محاكاة لبيت الحكمة التي أسسها هارون الرشيد في بغداد .

كما استقدم أعدادا كبيرة من علماء الفلك والطب والنبات والهندسة والرياضيات من المشرق والمغرب وكان في القيروان يتم إرسال بعثة كل سنة إلى بغداد هدفها اقتناء نفائس الكتب المشرقية في الحكمة والفلك مما لا نظير له في المغرب وعليه فان بيت الحكمة كان معهدا علميا للدرس والبحث العلمي .

كما تعتبر فاس على غرار مثيلاتها من الحواضر العلمية بالمغرب الإسلامي تضيف إشعاعا حضاريا ومعرفيا على العالم بأسره، فبينما كانت الجيوش تخرج منها للغزو والفتح وبسط سيطرة الدول كان الفقهاء يخرجون منها لينشروا العلم والحضارة كونها مركزا دينيا وعلميا مهما . وهذا نتيجة الاستقرار الذي وفره الأمراء الأدارسة في المغرب الأقصى حيث أضحت قبلة أنظار العلماء بسبب اهتمامهم بالعلوم والآداب ²¹ .

ومن ناحية أخرى نجد أن الرحلة إلى فاس قد حققت نتيجة ملموسة عندما قامت إحدى القيروانيات فاطمة بنت محمد الفهري 859/245هـ بإقامة أول قلعة علمية تمثلت في جامع القرويين الذي أصبح أول وأكبر جامعة علمية وذلك لما يقوم به من دور ديني وثقافي في آن واحد إذ أصبحت تلقى فيه الدروس العلمية واعتبر هذا الحدث هو ركيزة الثقافة والفكر في منطقة المغرب الأقصى لان معظم علماء المغرب تخرجوا منه ²² .

أما الأندلس فقد تمتعت هي الأخرى بمكانة بارزة في الحركة العلمية بفضل أمراء بني أمية اللذين اشتهروا بحبهم للعلم فكان عبد الرحمان الداخل نفسه شاعرا وكان ابنه هشام يعقد المجالس للعلماء ويحضرها وكان الأمير الحكم أيضا أدبيا خطيبا شاعرا كما كان عبد الرحمان - ابنه - شغوبا بالعلم ²³ .

وفي نفس الوقت برزت طبقة من العلماء اهتمت بالعلوم الدينية واللغوية وكان عليها إن تشد الرحال الى الشرق²⁴ ونظرا لأهمية موقع تيهرت على الطريق من الأندلس والمغرب الأقصى إلى الشرق أكد صاحب كتاب بغية الملتبس مرور العلماء على تيهرت في طريقهم إلى ومن الأندلس.²⁵

ونظرا للمكانة العلمية العالية فقد وفد على تيهرت عدد غير قليل من الأندلسيين حتى إن بعضهم حظي بمكانة كبيرة فتم اختياره من بين المرشحين للإمامة كمسعود الأندلسي وعمران الأندلسي واغلب الظن أنهما كانا من إتباع المذهب الإباضي.²⁶

ومنه نستنتج أن تيهرت كانت تمثل الجسر الذي يضمن استمرار التدفق الحضاري من المشرق إلى بلاد الأندلس لذا حرص الأمويون على استغلال هذا الجسر لما يحويه من مخططات ومؤلفات وعلماء.²⁷

أما سجلماسة فلم يذكر الكثير عن مكانتها العلمية في الدراسات التاريخية إلا انه يمكن القول أنها حظيت بمكانة فكرية من الناحية المذهبية نظرا لانتشار المذهب الإباضي بها وهذا دليل على إن دعاة الإباضية قد وصلوا إلى سجلماسة فنشروا المذهب الإباضي إلى درجة ما.²⁸ اعتمادا على قول ابن الصغير «إن من سكان الإباضية بسجلماسة»²⁹

*انفتاح حواضر المغرب وحرية الأخذ العلمي :

بلغت حواضر المغرب شانا عظيما بفضل توفر أسباب الحضارة والرفاهية الناتجة عن حرية الفكر والأخذ العلمي وحرية المذاهب الإسلامية، ويعود الفضل في ذلك إلى الرحلات

التي قام بها العلماء والتي تتزامن مع موسم الحج لتأدية الفريضة ومقابلة العلماء ومناظرهم والأخذ عنهم حيث كانت الرحلة تقليدا علميا حرص علماء المغرب الإسلامي على أتباعه جيلا بعد جيل، ولما كانت الرحلة في طلب العلم تخص فئة معينة من المجتمع ذات رغبات مختلفة في التحصيل العلمي.³⁰

ونتيجة انفتاح حواضر المغرب دعا العلماء تلاميذهم إلى الاجتهاد وشجعوهم على البحث والمثابرة العلمية وحذروهم من التبعية والتقليد وأوضحوا لهم أن آرائهم عرضة للخطأ والصواب، ولا يجوز الأخذ بما إلا بعد التيقن من صحتها وهذا دليل على تواضع العلماء المجتهدين الذين يمتقنون التعصب ويحترمون الراي لذاته لا لقائله «فهم يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون الحق بالرجال».³¹

* إقامة المناظرات العلمية:

على الرغم من اختلاف المذاهب بين دول المغرب الإسلامي إلا أن هذا لم يمنع من إقامة المناظرات العلمية بحيث كانت تيهرت مركز إشعاع ثقافي للعديد من الثقافات والمذاهب المتنوعة التي وجدت المناخ الملائم لها وذلك بما وفره التيهريون من حرية الرأي والمناظرة والجدل البعيد عن التعصب والغلو داخل تيهرت أو خارجها والدليل على ذلك قول ابن الصغير... من أتى إلى حلقات الاباضية ناظروه أطف منظره وكذلك من أتى من الاباضية إلى حلقات غيرهم كان سبيله ذلك...³²

إن حرية الفكر والمناظرة مكفولة للجميع في دول المغرب الإسلامي فقد عمدوا إلى تثقيف أنفسهم أمراء وعلماء حتى يكونوا على أهبة الاستعداد للمناظرة والدفاع عن آرائهم بالحجة الدامغة لان الغلبة في الجدل تكون للأكثر ثقافة والأرجح عقلا .

وقد أقيمت المناظرات بين القيروان وتيهرت ، إذ كانت ذات طابع مذهبي حيث جرى أول اتصال بين الاباضيين والأحناف من قبل أبي حنيفة نفسه. وهذا يعني أن حلقات الجدل والمناظرة كانت تعقد بين أتباع المذهبين ويبدو أن التقارب المذهبي - إلى حد ما - بينهم قد ساعد على هذه العلاقة فهما يعتمدان على الكتاب والسنة والقياس والإجماع.³³

ونتيجة لسياسة أمراء الأغالبة القائمة على تشجيع كل المذاهب الفكرية ونشرها³⁴ سمح للاباضيين بعقد حلقات المناظرة في مسجد الجامع في القيروان،³⁵ وهذا يعني أنهم تمكنوا من إلقاء دروسهم في القيروان الأمر الذي يدل على صفاء العلاقة بين المذهبين كما كانوا حريصين على استمالة وكسب تأييد جميع العلماء، وهذا يؤكد أن الأمراء الأغالبة قد قربوا الاباضيين الى جانبهم .³⁶

كما نجد الدرجيني الذي تعرض الى المناظرات التي دارت بين الاباضية والمعتزلة في عهد الإمام عبد الوهاب لكنه لم يذكر الأمور التي دار الجدل حولها واكتفى بقوله «دخلا في مناظرات لم يفقها احد غير الإمام ثم دخلا في وجوه لم يفقها احد ولا الإمام» .³⁷ وأورد ابن الصغير مناظرة في عهد ابي اليقظان جمعت بين المعتزلة والإباضية .³⁸

وكانت هذه المناظرات تعقد خارج تيهرت ومن أهم العلماء الذين ناظروا المعتزلة وتفوقوا عليهم مهدي النفوسي ومحمود بن بكر وحسب البرادي ، كان هو من يدافع عن مذهبهم ويرد على الفرق في مقالاتهم ويؤلف الكتب في الرد على مخالفيهم .³⁹

وعلى العموم إن المناظرات قد تواصلت بين إمام المذهبين في تيهرت والقيروان ورغم أنها كانت تعبيرا عن وجود خلاف إلا أنها كانت محاولات جادة ساعدت على تقاربهم نوعا ما.

وهذا نتيجة التوافق في الكثير من مبادئهم كل هذا ساهم في إثراء الحركة الفكرية بينهما وتقوية العلاقة العلمية.

أما بالنسبة لفاس وبحكم التجاور والعلاقة بين المذهبين الاباضي واليزيدي ووجود حرية الجدل يحتمل وجود اتصال بين أبناء المذهبين ووقوع مناظرات بين العلماء.

والدليل على وجود مثل تلك المناظرات هي ميولات ابن الصغير العلوية النابعة عن التشيع لزيد بن علي وبالتالي يكون قد حدث تأثير وتأثير بين فاس وتيهرت .⁴⁰

على كل فان وجود أتباع مذاهب معينة في كلا العاصمتين مع موقع تيهرت كبوابة الشرق بالنسبة لفاس يحتم وجود صلات مذهبية بينهما وبذلك من المحتمل ان مناظرات المعتزلة أو الأحناف أو المالكية مع الاباضية قد وصلت بدورها إلى العاصمة سواء بواسطة التجار او العلماء.⁴¹

ونتيجة لذلك فان حرية الفكر وتعدد المذاهب وحلقات المناظرة والجدل اسفر عن نشاط كثرة العلماء وهذا دليل على أن حواضر المغرب الإسلامي لم تكن بمعزل عن بعضها بل كان هناك تأثير وتأثر متبادل فتم التزاوج الحضاري بينهم.⁴²

ونتيجة للدور الثقافي الذي اضطلع به الرستميون ظهرت مؤثرات إباضية في بلاد الأندلس نتج عنها إقامة مناظرات شاملة⁴³ حول مسائل مذهبية معينة إلا أنه لم يتم ذكر أمثلة عنها من قبل المؤرخين.

والى جانب ذلك نجد أن العلاقة الثقافية بين سجلماسة وتيهرت نشيطة ذات خلفية مذهبية بدليل أن المذهب الاباضي قد غزا فكر أئمة سجلماسة حسب بعض المؤرخين فكان لا بد من إقامة مناظرات بين الطرفين.⁴⁴

ومنه نستنتج أن المناظرات بين مختلف مذاهب المغرب الإسلامي قد ساهمت في تطور الحركة العلمية ورفع وتيرة اجتهاد العلماء حتى يكون هناك تنافس علمي بينهم يساهم في إثراء الفكر في الغرب الإسلامي الوسيط خلال هذه الفترة..

2- نماذج من علماء تيهرت في بلاد المغرب والأندلس:

عمل العلماء التيهريون على توثيق علاقاتهم الثقافية بمختلف البيئات العلمية والاحتكاك بمراكز الثقافة في العالم الإسلامي، وهذا ما ولد في نفوسهم الرغبة في الرحلة نحو دول مجاورة لتحقيق أغراض معينة ووفق إمكانياتهم خاصة وأن العصر الرستمي كان عصر التنافس بين العلماء والأمراء في كسب أكبر قدر ممكن من المعارف المختلفة ومن نماذج هؤلاء العلماء نجد العالم أبي الفتاح وهو رجل بصير بالفقه تعلم بتيهرت⁴⁵ ثم رحل من تيهرت نحو القيروان فأخذ يعلم الناس ومن المؤكد أنه لم يكن أول من ينتقل إلى تيهرت طلباً للعلم ولا يمكن أن يكون قد سافر بمفرده وهذا دليل على إن الانتقال بين العاصمتين كانت عادة متبعة⁴⁶.

كما رحل إليها من الاباضيين ابو عبد الله فضل وكان مسكنه غربي القيروان وسعيد الحداوي وأبو الغدير الهواري وهؤلاء عملوا بالفتيا في القيروان.⁴⁷ وكان بعض هؤلاء العلماء يلقون دروسهم في المسجد الجامع كما كانوا أئمة للناس ومعلمين لصبيانهم ومؤدنين.⁴⁸

إلى جانب ذلك ذكر الدباغ أن ابا بكر بن اللباد قال دخلت على بكر بن حماد فقال «لي اكتب فاملي علي لنفسه» ويفهم من أبي العرب أن ابا بكر ابن اللباد كان في القيروان⁴⁹

كما كان هناك سلسلة من العلماء تنتقل ما بين تيهرت والأندلس للعلم أو التجارة منها زكريا بن بكر بن احمد الغساني -ابن الاشج- من أهل تيهرت دخل الأندلس مع أبيه وأخيه سنة 326هـ/937م .

بالإضافة إلى هود بن محكم الهواري الذي نقل تفسير القرآن إلى الأندلس أيضا نجد أبو الفضل احمد بن قاسم بن عبد الرحمان التاهرتي البزاز الذي قال : دخلت الأندلس سنة سبع عشرة وثلاث مائة وأنا ابن ثمانية أعوام .⁵⁰ وهذا يكشف عن تاريخ دخول والده إلى الأندلس وكان محدثا ومن جلساء بكر بن حماد ويبدو انه اورث ابنه ثروة علمية .⁵¹

وفي المقابل نجد عبد الله ابن حمود بن هلوب بن داود بن سليمان حيث ذكر بأنه طنجي فقيه وأصله من تيهرت واحمد بن فتح التيهرتي الذي كان شاعرا يلقي القصائد لمده الشخصيات البارزة في المجتمع الفاسي .⁵²

وفي هذا السياق يذكر الفرد بل أن ابن كيداد درس في تيهرت على يد شيوخ الخوارج⁵³ وهذا يؤكد على دوره في نقل الثقافة الإسلامية بين حواضر المغرب الإسلامي وانه حلقة من سلسلة العلماء الذين تنقلوا بين تيهرت وسجلماسة⁵⁴

وخير من يمثل العلاقة الثقافية بين دول المغرب الإسلامي هو السفير الثقافي أبو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي⁵⁵ الذي مكث بالقيروان في عهد إبراهيم الثاني الأغلي سنة 261-289هـ/374-902م فكان كثير المدح له وقد اتخذ القيروان مقاما له بعد عودته من الشرق فذكر الدباغ انه رحل الى القيروان فأقام بها إلى أن سافر إلى تيهرت سنة 295هـ⁵⁶. كما انه تفرغ للتدريس في جامع القيروان سنة 274هـ/887م والتف حوله العديد من الطلبة⁵⁷

ومن المؤكد أن مروره بفاس كانت فرصة سانحة لأدباء وعلماء فاس أن يجتمعوا به ويأخذوا عنه لكن إقامته بها لم تطل لان أمرائها لو يكونوا ممن يدفع الهبات⁵⁸ كما أن شهرته قد وصلت إلى الأندلس حيث كان يلقي دروسا في علوم الدين واللغة والتاريخ.⁵⁹

الخاتمة

أن واقع الدولة فرض على الرستميين انتهاج سياسة مبنية على الحرية والعدل والمساواة والتي أدت إلى استقرار الأوضاع الداخلية وهذا ما انعكس إيجابا على تيهرت التي ازدهرت في ظل هذه المبادئ.

يبدو ان هذه السياسة قد آتت بنتيجة فقد ساعد الأمن والاستقرار على نشاط الحركة العلمية في تيهرت فغدت مركز إشعاع ثقافي في بلاد المغرب الإسلامي إليها وفد الطلاب والعلماء ومنها ينطلقون إلى مختلف عواصم المنطقة وبفضل سياسة الحرية والباب المفتوح فقد ظهرت مختلف المذاهب في تيهرت فقام علماء هذه المذاهب بإجراء اتصالات بإخوانهم في المدن المغربية الأخرى .

كما تعددت حلقات الجدل والمناظرة التي كانوا يعقدونها سواء داخل تيهرت او خارجها كما ذكرنا سابقا وهذا يدل على اهتمام التيهريين بالعلم.

إن الحركة العلمية حققت تطورا كبيرا في تيهرت وانعكست إيجابا على مختلف حواضر المغرب الإسلامي وخير من يمثل هذا الأمر بكر بن حماد التيهري .

و كنتيجة لهذا فقد امتزجت الثقافات المغربية والأندلسية بالثقافة الإسلامية فظهرت ثقافة جديدة ذات طابع ديني .منطلق إن تيهرت كانت قاعدة انتشار بعض المذاهب الإسلامية وهذا ليس بالأمر الهين.

وهنا نستخلص إن علماء تيهرت قد نجحوا في إثراء الحركة العلمية بفضل مجهوداتهم الكبيرة رغم التناقض القائم كما حققوا المصلحة العامة .

الهوامش :

- 1- هو عبد الرحمان بن رستم بن بهرام أول من ملك تيهرت وكانت مدته بها سبعة أعوام ولي بتيهرت سنة 160هـ وقال بعضهم سنة 162هـ -أبو زكرياء يحيى بن ابي بكر كتاب سير الأئمة وأخبارهم تحقيق وتعليق إسماعيل العربي المكتبة الوطنية الجزائر 1979 ص 35.
- 2- الشماخي ابو العباس احمد ابن سعد -كتاب السير -تحقيق احمد بن سعود السبالي المكتبة الوطنية الجزائرية ط2- 1992 ج 1 ص 125.
- 3- ابن الصغير أخبار الأئمة الرسميين تحقيق وتعليق محمد الناصر -بجاز إبراهيم دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1986 ص 10-16.
- 4- تالية سعدو مجلة عصور الجديدة طباعة الرشاد للطباعة والنشر سيدي بلعباس العدد 01 2011 ص 64.
- 5- ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني طبقات المشايخ بالمغرب تحقيق إبراهيم طلاي ج 1 مطبعة البعث الجزائر ص 66-67.
- 6- -- نفسه ص 77.

- 7- ابن الصغير المصدر السابق ص 71.
- 8- أبو العباس الدرجيني المصدر السابق ص 56.
- 9- الشماخي المصدر السابق ج 1 ص 167.
- 10- ابن الصغير المصدر السابق ص 45.
- 11- بحاز إبراهيم الدولة الرسمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية طبعة منقحة 1993 ص 237.
- 12- تالية سعدو المرجع السابق ص 65.
- 13- بحاز إبراهيم المرجع السابق ص 237.
- 14- ابن الصغير المصدر السابق ص 41.
- 15- جودت عبد الكريم العلاقات الخارجية للدولة الرسمية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 ص 108.
- 16- أبو زكراء سير الأئمة وأخبارهم ص 61.
- 17- أبو العباس الدرجيني المصدر السابق ص 57.
- 18- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 108.
- 19- المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط2 مطبعة بريل ص 185.
- 20- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 111.
- 21- سعدون عباس دولة الإدارة في المغرب العصر الذهبي دار النهضة العربية بيروت ص 171.
- 22- ابن أبي زرع الفاسي الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس دار المنصورة للطباعة ص 219.
- 23- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 167.
- 24- نفسه ص 168.
- 25- الضي بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس تحقيق إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري ص 513.
- 26- أبو زكرياء المصدر السابق ص 86.
- 27- بحاز إبراهيم المرجع السابق ص 220.
- 28- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 219.
- 29- ابن الصغير المصدر السابق ص 46.

- 30- التليسي بشير رمضان الاتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي در المدار الإسلامي ط1 2003 ص 194.
- 31- نفسه ص 207-208.
- 32- ابن الصغير المصدر السابق ص 117.
- 33- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 96.
- 34- عبد العزيز مجذوب الصراع المذهبي بافريقية إلى قيام الدولة الزيدية الدار التونسية للنشر تونس 1975 ص 65.
- 35- أبو العرب القيرواني طبقات علماء افريقية وتونس تحقيق علي الشابي ونعيم حسن الكافي الدار التونسية للنشر 1968 ص 184.
- 36- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 101.
- 37- الدرجيني المصدر السابق ص 61-62.
- 38- ابن الصغير المصدر السابق ص 44.
- 39- بنحاز إبراهيم المرجع السابق ص 226.
- 40- جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 195.
- 41- نفسه ص 198.
- 42- نفسه ص 109.
- 43- بنحاز إبراهيم المرجع السابق ص 220.
- 44- نفسه ص 109.
- 45* الشماخي المصدر السابق ص 261.
- 46* جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 111.
- 47* الشماخي المصدر السابق ص 261.
- 48* جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 261.
- 49* أبو العرب المصدر السابق ص 117.
- 50* ابن بشكوال أبو القاسم بن مسعود القرطبي الصلة ج1 الدار المصرية للتأليف والنشر 1966 القاهرة ص 86.
- 51* جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 173-174.

52* نفسه ص 202.

53* الفرد بل الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ترجمة عبد الرحمان بدوي دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي 1969 ص 162.

54* جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 223.

55* هو ابو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي ولد بتيهت سنة 200هـ /815م ونشأ بها شغوفا بحب العلم والمعرفة والفكر والأدب فجلس إلى علماء عصره وأدبائه للتزود بعلمهم ثم رحل الى المشرق طلبا للعلم وتنقل ما بين بغداد والبصرة والكوفة .يجيى بوعزيز الموحز في تاريخ الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ج1 الجزائر ص122.

56* الدباغ الحلة ج 2 ص 282.

57* يجيى بوعزيز المرجع السابق ص 123.

58* جودت عبد الكريم المرجع السابق ص 202.

59* نفسه ص 175.